

اكتشاف مقبرة المدعو بتاح-م-ويا في الجنوب الغربي من مقبرة بتاح-مس من عهد الملك رمسيس الثاني



أ.د. علا العجيزي*

مُلخَص البَحْث

موقع كلية الآثار- جامعة القاهرة في منطقة سقارة، كشف في الخمس سنوات السابقة عن مقابر لشخصيات عسكرية هامة من عهد الملكين سيتي الأول ورمسيس الثاني (١٢١٣-١٢٨٨ ق.م.). من بين هؤلاء، كبير القادة العسكريين من عهد هذين الملكين ومن بين من شاركوا في معارك هذان الملكان في سوريا وفلسطين وخاصة في قادش. وقد أدى هذا الاكتشاف إلى التعرف على الوظائف الذي شغلها هذا القائد وكذلك أفراد أسرته. ومن بين هذه المقابر للشخصيات الهامة من نفس العهد: مقبرة بتاح-م-ويا الذي تم الكشف عنها هذا الموسم. فقد شغل بتاح-م-ويا مناصب مهمة خاصة بإدارة المعبد الجنائزي للملك رمسيس الثاني بطيبة. فقد شغل المناصب التالية: «الكاتب الملكي، وكبير المشرفين على المواشي ورئيس الخزانة في معبد الملك رمسيس في أملاك آمون والمسؤول عن القرابين الإلهية لجميع الهة مصر العليا والسفلى».

الكلمات الدالة: سقارة - بتاح ام ويا - رمسيس الثاني - مقبرة - رئيس الخزانة

Abstract

This article commemorates the discoveries made by the College of Archeology's mission in Saqqara and pays homage to the esteemed Professor Dr. Hassan Ibrahim Amer. The collaborative efforts and enduring fellowship shared at the College of Archeology are fondly remembered and deeply appreciated. The excavation site of the Faculty of Archeology at Cairo University in the Saqqara area has yielded tombs of significant military figures dating back to the reigns of Kings Seti I and Ramesses II (1213-1288 BC) over the last five years. Notably, the tombs include those of chief military commanders who participated in the battles of these two kings in Syria and Palestine, particularly at Kadesh. This remarkable discovery has facilitated the identification of the occupations of these leaders and their family members. One such prominent tomb from this period

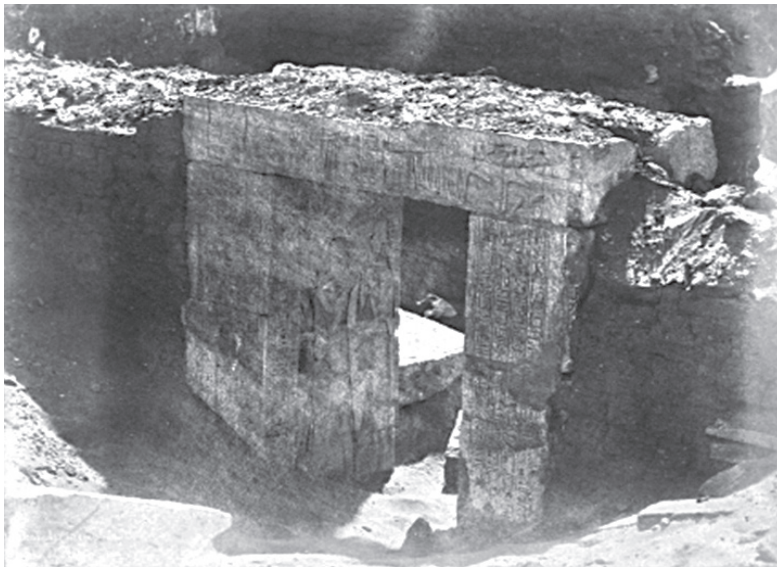
* يسعدني إهداء هذا المقال البسيط الذي يتناول جانباً من اكتشافات بعثة كلية الآثار في سقارة تكريماً وإعزازاً للزميل والأخ العزيز الأستاذ الدكتور حسان إبراهيم عامر. فقد قضينا معاً سنوات طويلة من الزمالة في رحاب كلية الآثار ولنا بها ذكريات متميزة، فله مني كل التقدير والاحترام.

is that of Ptahemwi, which was unveiled in the recent excavation season. Ptahemwia held prestigious positions, particularly in the management of the funerary temple of King Ramesses II in Thebes. His roles encompassed the titles of “royal scribe, chief supervisor of livestock, head of the treasury in the temple of King Ramesses in the domains of Amun, and responsible for the divine offerings to all the gods of Upper and Lower Egypt.

Keywords: Saqqara - Ptahemwia- Ramesses II - Tomb- Overseer of the treasury

مقدمة

في عام ٢٠١٢ تم العثور في الركن الشمالي الغربي لمقبرة بتاح-مس على كتل بها نقوش وتحمل اسم بتاح-م-ويا وبالفعل تم العثور في الموسم التالي على كتفي مدخل المقبرة، بهما نقوش لصاحب المقبرة، من كل جانب من المدخل، جالساً أمام مائدة القرابين ويعلو المنظر أعمدة من الكتابة الهيروغليفية تذكر اسم صاحب المقبرة وألقابه. وعند البحث في المراجع التي تسجل كل ما تم تصويره والعثور عليه من اثار في القرن التاسع عشر على يد الرحالة والمستكشفين الأجانب، عثر على صورة لمدخل هذه المقبرة ويعلوه عتب علوي (شكل ١). أما ما وراء المدخل، فكان مغطى بالرمال وغير ظاهر.^١



(شكل ١) مدخل مقبرة بتاح أم ويا يعلوه عتب علوي^٢

Courtesy of the Musée d'Orsay, Dist. RMN-Grand Palais / Patrice Schmidt1859.

كما قام أحد الباحثين الأجانب الذي يعمل على نشر السجلات القديمة لهؤلاء الرحالة بدراسة النصوص والمناظر التي تغطي جدران هذا المدخل من خلال هذه الصورة.

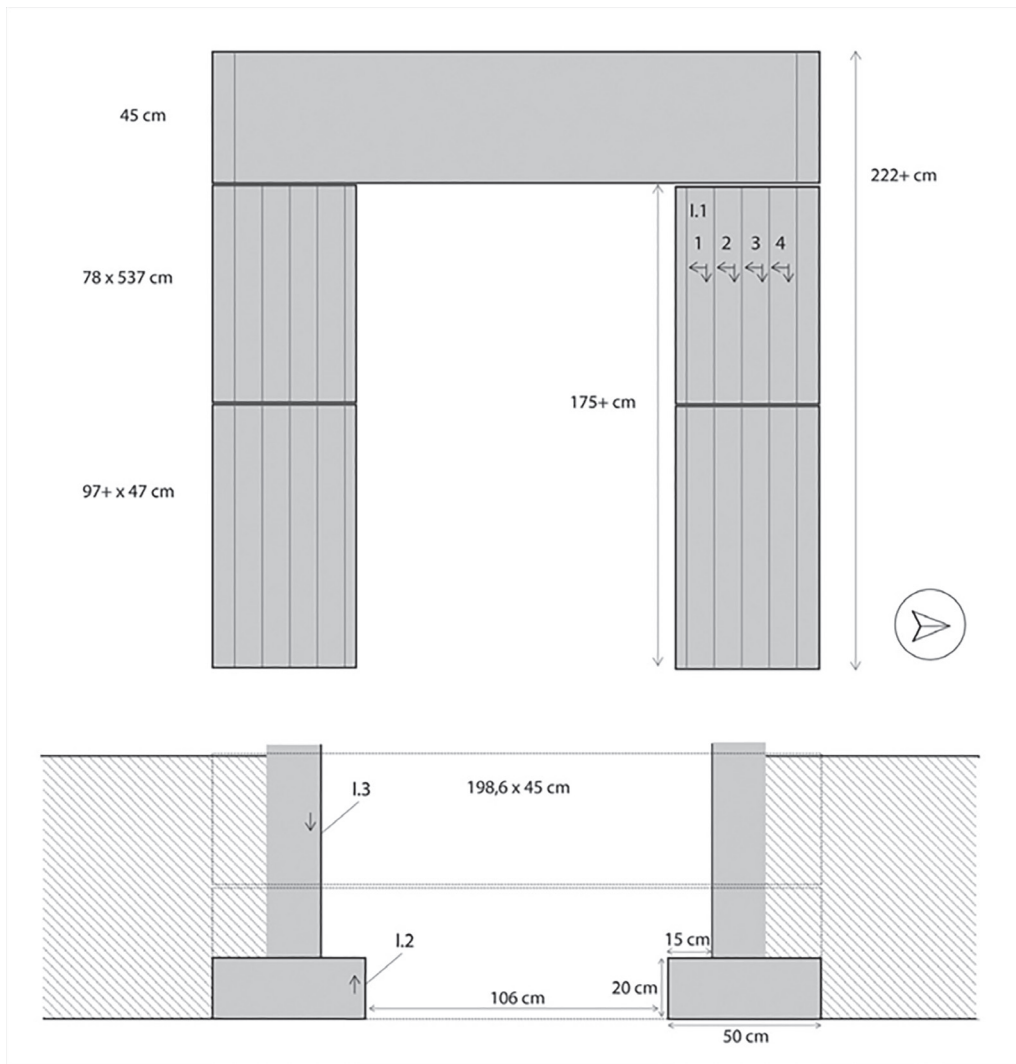
Devéria, T. (1896). x–xv; Staring, N.T.B. (2016). 102: 145 – 170

Pasquali,S. (2013). BIFAO 113,315 n. 19



«في أوائل عام ١٨٥٩ حضر عالم المصريات الفرنسي تيودول ديفيريا إلى مصر ليعاون أوجست مارييت - الذي كان قد عين لتوه مديرا - في نسخ نصوص بعدة مواقع بمصر. في سقارة قام ديفيريا بتصوير الآثار مدخل مقبرة بتاح أم ويا؛ غير معروف مكانها حاليا؛ تعود المقبرة لأوائل الأسرة التاسعة عشرة، كان بتاح أم ويا يشغل منصب كبير المشرفين على المواشى، ومنصب كبير المشرفين على خزينة الرامسيوم. تبدء هذه المقالة بنبذة عن أعمال مارييت في سقارة، والتصوير في وقت مبكر في مصر. يليها تحليل ختم المقالة بمناقشة لعمارة ومناظر ونصوص مدخل المقبرة، ثم قائمة معدلة لقطع تتعلق بتاح أم ويا. ت عن الالقاب، والصفات التي حملها هذا الموظف»^٣

كما قدم رسماً بيانياً لمدخل المقبرة و قياساته طبقاً لما جاء في هذه الصورة (شكل ٢):



(شكل ٢) رسم بياني لمدخل مقبرة بتاح أم ويا وقياساته
after the photograph of T. Devéria. Drawing: Nico Staring.

وبالفعل تم العثور في المواسم التالية ٢٠١٣-٢٠١٩، على هذا العتب العلوي وكتل أخرى تحمل اسم هذا الشخص، ملقاه في الرمال في داخل فناء مقبرة القائد العسكري ايورخي اثناء إزالة الرمال عن هذه المقبرة للكشف عنها.

ولعدم توفر الإمكانيات الكافية للعمل على كشف مقبرة بتاح-م-ويا في نفس الموسم، تم ارجاء الكشف الى حين توفر الميزانية.

وفي هذا الموسم ٢٠٢٠/٢١١٢ بدأ العمل في المقبرة وإزالة الرمال عن الفناء الأول للمقبرة. واستمر العمل حتى الكشف عن العناصر المعمارية لمعظم أجزاء المقبرة.

يبدأ ما تم الكشف عنه من هذه المقبرة بجدار مشيد من الطوب اللبن، توسطه مدخل المقبرة المكون من كتفين حجريين نقشاً بمنظر تصور صاحب المقبرة جالساً امام مائدة قرابين ويعلوه أربعة أعمدة من الكتابات الهيروغليفية تذكر اسمه وأهم القابه، فهو «الكتاب الملكي، وكبير المشرفين على المواشي في معبد الملك رمسيس في أملاك آمون والمسؤول عن قرابين الإلهية لجميع الهة مصر العليا والسفلى».

مقاييس الكتف الشمالي بالكامل: الطول ٢،٨٠م

الكتف الجنوبي: الطول ٣،٩٥.

أما الجزء الحجري المنقوش في الجانبين الشمالي والجنوبي فيبلغ عرضه ٤٣ سم ارتفاع ما تبقى من الكتفين ١،٣٥ م. عرض المدخل بين الكتفين ٩٨ سم، وبه عتب حجري سمكه ٢٠ سم هذا المدخل يؤدي إلى ما نطلق عليه حالياً الفناء الأول.

الفناء الأول: يستمر البناء الحجري لكتفي المدخل من الداخل وبه - في الجهة الشمالية نقوش تصور صاحب المقبرة وزوجته يتجهان غرباً أي يدخلان المقبرة متجهان إلى المقاصير الغربية للمقبرة التي ترمز للعالم الآخر. أما الجدار المقابل من جهة الجنوب فيصورهما في طريقهما للخروج من المقبرة أي متجهان شرقاً. وقد احتفظ هذان الجداران بكسوتهما الحجرية بعرض ٨٨ سم.

جدران الفناء الأول:

غطيت باقي جدران هذا الفناء بطبقة من الجص الأبيض رسمت عليه مناظر ملونة تصور صف من حاملي القرابين وتنتهي في الجدار الشمالي والغربي بطقسه ذبح فخذ العجل. أما الجدران الجنوبية للقاعة فعثر بها أيضاً على آثار لمناظر ملونة إلا أنها في حالة سيئة من الحفظ.



وعند إزالة الرمال من أرضية هذه القاعة تم العثور على العديد من العناصر المعمارية المكتملة لجدران المقبرة وبها نقوش ومناظر ملونة هامة تكمل غالبية المناظر التي كانت تغطي جدران المقبرة.

مقاييس الفناء الأول:

يبلغ طول الفناء من الشمال إلى الجنوب ٦م ومن الشرق إلى الغرب ٢,٧٥م . سمك الجدران الشمالية والجنوبية ٥٥سم وطول الكتف الشمالي الشرقي ١,٧٠م والجدار الجنوبي الشرقي ٣,٢٠م وسمك هذا الجدار جنوبا وشمالا ١,٠٠م.

الفناء الثاني:

عرض المدخل ١,٢٠م ، طول الكتف الشمالي ٢,٧٨م بينما يبلغ طول الكتف الجنوبي ٣,٨٠م طول الفناء من الشرق إلى الغرب حوالي ٧,٧٥م بينما عرضه من الشمال إلى الجنوب ٦,٢٠م. الطول الفعلي للفناء غير مؤكد حيث لم يتم الكشف الكامل عن الجزء الغربي منه حيث يفترض وجود المقاصير الغربية للمقبرة.

تم الكشف في هذا الفناء عن ٧ أعمدة مربعة وهي تلك التي يطلق عليها أعمدة جد Djed pillars. بعض هذه الأعمدة وجد واقفاً علي قاعدته ولكنه غير مكتمل، بينما البعض الآخر عثر عليه مدفوناً في الرمال في وسط الفناء بينما قاعدته لازالت في مكانها في أرضية القاعة.

تمكنا في الموسم الأخير من ترميم هذه الأعمدة واستكمالها من خلال الأجزاء التي عثر عليها في الرمال. يتوسط قاعة الأعمدة هذه، بئر الدفن الذي تم العمل فيه في موسم ٢٠٢٢. فقد بدأنا، أولاً، بإزالة الكتل الحجرية الضخمة التي كانت تغلقه ، ثم في المرحلة التالية، تم إزالة الرمال التي كانت تملأه. يبلغ عرض مدخل البئر من اعلى ٢,٢٠ x ٢,١٠م . وبعد الوصول إلى عمق ٧ أمتار، عثر على فتحة في الجانب الغربي (بياتة) تؤدي إلى قاعة كانت أيضاً مردومة بالرمال . عند تنظيف هذه الصالة وإزالة الرمال ظهرت حجرتان آخرتان إحداهما من الجهة الغربية والأخرى من. الجهة الجنوبية، وكانتا خاليتان من الرمال ولم يعثر بهما على أية لقي أثرية. تبلغ ابعاد هذه الصالة ٤,٢٠ x ٤,٥٠م.

أثناء تنظيف هذه الصالة عثر على شق في الجانب الشمالي من الأرضية. وعند إزالة الرمال ظهر درج منحرف انحرافاً بسيطاً أدى إلى حجرة الدفن الرئيسية التي عثر بها على تابوت من حجر الجرانيت الوردي به كسر في غطاءه. ويدل هذا على أن المقبرة قد سبق فتحها وتم سرقة الكثير من محتوياتها. فالتابوت لم يبق فيه سوى أثار لراتنج ناتج التحنيط . وضع التابوت من الجنوب إلى الشمال، غطاءه على شكل آدمي به كسر عند القدمين. أما الوجه فهو لصاحب المقبرة محلى بالذقن المستعار. يقبض صاحب التابوت في يديه المضمومتان على الصدر رمزي «الجد» للإله أوزير و«التيت» للربة إيزيس. عثر على الجزء المكسور من الغطاء في ركن



الحجرة بالقرب من التابوت، وقد تمكننا من اعادته إلى موضعه الأصلي وترميمه، التابوت مغطى بالنصوص التي تذكر اسم صاحبه بتاح-إم-ويا ومناظر تمثل أبناء الإله حورس الأربعة مصحوبة بدعوات حماية المتوفى.

من هو صاحب المقبرة؟

بتاح-م-ويا الذي حمل ألقاب مهمة من عهد الملك رمسيس الثاني، فهو: «الكاتب الملكي، والرئيس العظيم للماشية في معبد الملك رمسيس في أملاك آمون (الرامسيوم) والمسؤول عن القرابين الإلهية لجميع الهة مصر العليا والسفلى»^٤ وقد عثر له على تمثال نذري في منطقة ابيدوس بالحجم الطبيعي محفوظ حاليا في المتحف الملكي في اسكتلندا^٥ كما عثر له على قمة الهرم التي كانت تعلو المقصورة الوسطى لمقبرته وهي محفوظ حاليا في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم CG ١٧١٠٩.^٦

بعض الملاحظات الهامة في طراز هذه المقبرة:

- ١- طول كتفي المدخل غير متساويين: الشمالي ٢،٨٠م والجنوبي ٣،٩٥م ويرجع ذلك غالبا إلى موقع هذه المقبرة في مكان ضيق، حيث يحدها من الغرب الركن الشمالي الغربي لمقبرة بتاح-مس بينما يحدها من الشمال الجدار الجنوبي لقاعة الأعمدة ومقاصير مقبرة القائد العسكري إيورخي الذي تم الكشف عنها في الموسم السابق.
- ٢- المناظر المصورة على جدران الفناء الأول مرسومة وملونة على خلفية من الجص الأبيض. يعتبر هذا الطراز من المناظر جديدا في المقابر المحيطة، حيث يعثر عليه عادة: اما في قاعة التمثال كما في مقبرة بتاح-مس أو في المقاصير الغربية كما في معظم المقابر بالمنطقة.
- ٣- المقبرة صغيرة الحجم بالنسبة للمقابر المعاصرة المحيطة بها
- ٤- أعمدة الجدران بقاعة الأعمدة تحيط بالفناء كله ولا توجد بالفناء أعمدة أخرى نباتية في حين أن المعتاد العثور على أربعة أعمدة جد فقط وباقي الأعمدة المحيطة بالفناء تكون من طراز الأعمدة النباتية (على هيئة حزمة البردي ذو التاج النباتي المغلق)

وقد قام فريق الترميم المصاحب للبعثة من القيام بأعمال الصيانة والترميم للقطع المستخرجة من الرديم وتم إعادة بعض الكتل إلى أماكنها الأصلية في المقبرة. إلا أننا لم نتمكن من الاستمرار في هذه الأعمال نظرا لتوقفنا بسبب انتهاء الميزانية المخصصة للبعثة.

Davies, B.G. (2015). 290

KRI III, 376-377; KRITA III, 273-274

اكتشفه العالم الإنجليزي فليندرز بترتي في أبيدوس في عام ١٩٠٢، (Petrie, F.W. 1903). ، Edinburgh, National Museums Scotland A.1902.306.10; 36, no.4, pls 35.2, 37,38

عثر على هذا الهرم في سقارة في شهر مارس عام ١٨٦٠. Mariette, A. 1872.





(شكل ٣) مدخل مقبرة رئيس الخزانة عند الاكتشاف



(شكل ٤) القاعة الأولى في مقبرة رئيس الخزانة بتاح-م-ويا



(شكل ٥) الجانب الشمالي من المدخل



(شكل ٦) صالة الأعمدة لمقبرة رئيس الخزانة بتاح-م-ويا



(شكل ٧) تابوت رئيس الخزانة بتاح-م-ويا

Bibliography

- Davies, B.G. (2015). *Ramesseid Inscriptions, Translated and Annotated, Notes and comments, Vol. III*, 174. XVII.18, p.290.
- Devéria, T. (1831-1871). 'Notice biographique', in G. Maspero (ed.), *Bibliothèque Égyptologique 4: Théodule Devéria mémoires et fragments I* (Paris, 1896), x-xv.
- Kitchen, K.A. (1969-1990). 'Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical. I - VII' (Oxford, KRITA III, 273-274.
- Mariette, A. (1872). *Monuments divers recueillis en Egypte et en Nubie ; Texte*, Paris.
- Pasquali, S. (2013). 'La tombe perdue de Bouri, employé du domaine d'Aton à Memphis', *BIFAO* 113, 315 n. 19.
- Petrie, F.W. (1903). *Abydos, II*, London.
- Raven, M.J., et al. (2020). *The Tombs of Ptahemwia and Sethnakht at Saqqara (PALMA)*, Sidestone Press, Cat. 67.
- Staring, N.T.B. (2016). "The Tomb of Ptahemwia, 'Great Overseer of Cattle' and 'Overseer of the Treasury of the Ramesseum', at Saqqara." *The Journal of Egyptian Archaeology* 102: 145 - 170.

